جاء شيخ من العرب إلى رسول ا A فقال : إني شيخ منهمك في الذنوب إلا أني لم أشرك با شيئا ولا مكابرة له وما توهمت طرفة عين أني أعجز ا هربا وإني لنادم تائب مستغفر فما ترى حالي عند ا ؟ فنزلت . وهذا الحديث ينصر قول من فسر " من يشاء " بالتائب من ذنبه " إلا إناثا " هي اللات والعزى ومناة . وعن الحسن لم يكن حي من أحياء العرب إلا ولهم صنم يعبدونه يسمونه أنثى بني فلان . وقيل : كانوا يقولون في أصنامهم هن بنات ا . وقيل : المراد الملائكة . لقولهم : الملائكة بنات ا . وقرئ أنثا جمع أنيث أو أناث . ووثنا . وأثن بالتخفيف والتثقيل جمع وثن كقولك أسد وأسد وأسد . وقلب الواو ألفا نحو أجوه في وجوه . وقرأت عائشة Bها : أوثانا " وإن يدعون " وإن يعبدون بعبادة الأصنام " إلا شيطانا " لأنه هو الذي أغراهم على عبادتها فأطاعوه فجعلت طاعتهم له عبادة . و " لعنه ا وقال لأتخذن " صفتان بمعنى شيطانا مريدا جامعا بين لعنة ا وهذا القول الشنيع " نصيبا مفروضا " مقطوعا واجبا فرضته لنفسي من قولهم : فرض له في العطاء وفرض الجند رزقه . قال الحسن : من كل ألف تسعمائة وتسعين إلى النار " ولأمنينهم " الأماني الباطلة من طول الأعمار وبلوغ الآمال ورحمة ا للمجرمين بغير توبة والخروج من النار بعد دخولها بالشفاعة ونحو ذلك . وتبتيكهم الآذان فعلهم بالبجائر كانوا يشقون أذن الناقة إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكرا وحرموا على أنفسهم الانتفاع بها . وتغييرهم خلق ا : فقء عين الحامي وإعفاؤه عن الركوب . وقيل : الخصاء وهو في قول عامة العلماء مباح في البهائم . وأما في بني آدم فمحظور . وعند أبي حنيفة : يكره شراء الخصيان وإمساكهم واستخدامهم لأن الرغبة فيهم تدعو إلى خصائهم . وقيل : فطرة ا التي هي دين الإسلام وقيل للحسن : إن عكرمة يقول هو الخصاء فقال : كذب عكرمة هو دين ا . وعن ابن مسعود : هو الوشم . وعنه : " لعن ا الواشرات والمتنمصات والمستوشمات المغيرات خلق ا " . وقيل : التخنث .

" والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد ا حقا ومن أصدق من ا قيلا " " وعد ا حقا " مصدران : الأول مؤكد لنفسه والثاني مؤكد لغيره " ومن أصدق من ا قيلا " توكيد ثالث بليغ . فإن قلت : ما فائدة هذه التوكيدات ؟ قلت : معارضة مواعيد الشيطان الكاذبة وأمانيه الباطلة لقرنائه بوعد ا الصادق لأوليائه ترغيبا للعباد في إيثار ما يستحقون به تنجز وعد ا على ما يتجرعون في عاقبته غصص إخلاف مواعيد الشيطان .

" ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون ا وليا

ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا "